

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
تلمسان



كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية

مذكرة في مقياس علوم القرآن لطلبة السنة الأولى جذع مشترك

الدكتور أجدير نصر الدين

"القرآن الكريم: تعريفه ، أسماؤه وأوصافه ،

والفرق بينه وبين الحديث القدسي".

أولاً: تعريف القرآن الكريم:

سيراً على المنهج العلمي في جلب الحقائق، يتعين الوقوف على الحقيقة اللغوية للمصطلح فالشريعة إن وجدت، فالاصطلاحية .

1- الحقيقة اللغوية للفظ (القرآن)¹: ورد لفظ القرآن في لغة العرب، ولهم في نطقه وجهان، تحقيق الهمزة بقولهم:(الْقُرْآن)، أو إسقاطها بقولهم (الْقُرآن)؛ وذلك لتصرف اللسان العربي في همزتها تخفيفاً وتحقيقاً، وقد تطرق اللغويون إلى بيان أصل هذا اللفظ ، وحاصل كلامهم ، مايلي:

أولاً: أنه مشتق مهموز، وله معنيان:

- القُرءُ: وهو الجمع والضم، من قولهم: قَرَأْتُ الشَّيْءَ قُرْآنًا: جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا قَرَأْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ سَلَى قَطُّ، وَمَا قَرَأْتُ جَنِينًا قَطُّ؛ أَي لَمْ يَضْمِ رَحْمَهَا وَلِدَاءً، وَسَمِيَ الْقُرْآنَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ وَالْآيَاتَ فِيضُمُّهَا. ذهب إلى هذا الزجاج (311هـ).
- القِرَاءة والتلاوة: قولهم: قرأت الرسالة قراءة وقرآنا ؛ أي تلفظت بها وقرأت المكتوب فيها، وسمي القرآن بذلك؛ لأنَّ القارئ يظهره ويبينه، ويلقيه من فيه. ذهب إلى هذا قطرب: (206هـ).

ثانياً: أنه مشتق غير مهموز، وله معنيان:

- القِرْآنُ: من قرنت الشيء بالشيء إذا ضمته إليه، وسمي القرآن بذلك؛ لقران السور والآيات فيه. ذهب إلى هذا الأشعري(234هـ).

¹: (لسان العرب - ابن منظور - ج: 1 - ص: 128) - (تاج العروس - الزبيدي - ج: 1 - ص: 370)

■ القرائن: (جمع قرينة)، وسمي القرآن بذلك؛ لأن الآيات منه يصدّق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، ذهب إلى هذا الفراء (207هـ).

ثالثاً: أنه غير مشتق ولا مهموز:

هو اسم علمٍ خصّ به كتاب الله الذي أنزل على محمّدٍ صلى الله عليه وسلم، فهو التّوراة، والإنجيل وغيرهما. ذهب إلى هذا الشافعي (204هـ).

2- الحقيقة الاصطلاحية للقرآن: يترواح التّعريف الاصطلاحي للقرآن عند العلماء بين من أطال فيه وأطنب وبين من اختصر فيه وأوجز، وبين من توسّط واقتصد، وأقرب هذه التعريفات وأشملها أن يقال فيه:

(إنه كلام الله المعجز في لفظه ، المتعبد بتلاوته ، المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف باللسان العربي ، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس)².

ولهذا التّعريف محترزات ذكرها العلماء³:

■ [الكلام]: جنس شامل لكل كلام، وإضافته إلى "الله" تميزه عن كلام من سواه من الإنس والجن والملائكة.

■ [المعجز]: يقصد منه ما اتصف به القرآن من البلاغة والبيان اللذين أعجزا بلغاء العرب كافة عن الإتيان بأقصر سورة من مثله، رغم التحدي المتكرر، ورغم التطلّع الشديد لدى الكثير منهم إلى معارضته والتفوق على بيانه. وللقرآن وجوه غير هذا الوجه في إعجازه، ولكن الوجه

² : مناهل العرفان-محمد عبد العظيم الرزقاني - ج:1-ص:19.

³ : (النبا العظيم-عبد الله دزاز- ص:44)- (المدخل لدراسة القرآن الكريم- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: 1403هـ)- ص:21.

ولكثرة هذه الأسماء والصفات فقد أفردتها بعض العلماء بمؤلفات مستقلة منهم:

1. علي بن أحمد بن الحسن التجيبي الحرّالي المتوفى سنة 647هـ.
2. ابن قيم الجوزية المتوفى سنة 751هـ واسم كتابه "شرح أسماء الكتاب العزيز".
3. صالح بن إبراهيم البليهي "معاصر" واسم كتابه "الهدى والبيان في أسماء القرآن" وهو مطبوع.
4. محمد جميل أحمد غازي "معاصر" واسم كتابه "أسماء القرآن في القرآن". مطبوع.
5. د. خمساوي أحمد الخمساوي "معاصر" واسم كتابه "أسماء القرآن الكريم في القرآن". مطبوع.

ثالثا: الفرق بين القرآن والحديث القدسي: هناك عدة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي نذكر أهمها فيما يلي:

القرآن الكريم	الحديث القدسي
القرآن الكريم معجز والتحدي به قائم إلى يوم الدين.	الحديث القدسي غير معجز ولا يتحدى بتلاوته.
القرآن الكريم وحي جليّ من عند الله تعالى باللفظ والمعنى.	الحديث القدسي وحي من عند الله تعالى، قد يكون جليّا أو خفياً، يروى بالمعنى دون اللفظ.
القرآن الكريم كله منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت.	الأحاديث القدسية أكثرها أخبار آحاد، فهي ظنية الثبوت.
القرآن الكريم متعبد بتلاوته: -تتعين القراءة به في الصلوات. -تلاوته في الصلاة وفي غيرها عبادة يثيب الله تعالى عليها	الحديث القدسي لا يُتعبد به: - لا يجزئ في الصلاة. - يثيب الله عليه ثوابا عاما. فلا يتحقق في قراءته الثواب الذي ورد ذكره في الحديث الشريف على قراءة القرآن الكريم بكل حرف عشر حسنات.

جاحد القرآن يكفّر	جاحد الحديث القدسي لا يكفّر
القرآن الكريم لا يمسه إلا المطهرون.	الحديث القدسي يمسه الطاهر وغيره.
